

Universitäts- und Landesbibliothek Bonn

Kitāb ar-rumūz wa-miftā.h al-kunūz

Dāwūd, Yūsuf

Mossoul, 1870

Abschnitt

urn:nbn:de:hbz:5:1-9526

Q2400

١٤٢

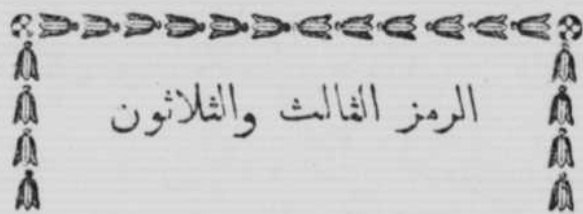
مع اني لست ممن يحكم عليه بذلك . وباليست
الناس قاطبةً يعتبرون هذا الاحصاء فانهم لكانوا
يتمسكون بما حسن ويتصفون بما لاق بشانهم من
جهة كريم خصالي فينجون من الخلود في تلك
الهاوية المشقية هاوية المهالك * فاحذر من
انا . ان كنت فطنا *



لهدسهم ودرسهم لتهذبوا نوعًا وتعلموا مجانًا ما
 لاق بهم . ولعدّوا من العقال اربابًا وغدا حكمة
 نقصهم واستنادوا ما ارادوا من نعم ربهم * انا
 الذي مع هذا كله اذا ما نعت بي ارباب
 العقول تكذبوا وافتتنوا . واذا ما اعتبر ذاته كلّ
 عاقل وجهول مقابلًا افعاله بافعالي ارتدع
 وصان احواله والكل بالهدو سكنوا * شغلي
 الصيد والحراسة . ودابي العياط بشكاسة * انا
 الذي اذا ما اشتد غضبي مرّقت الثياب
 ونهشت اللحم . وكلما ازددت حنقًا زاد عصبي
 قوّةً فقطعت عدوي اربًا وقد لا افارقه حتى
 فصل العظم وسفك الدم * لقد أحصي
 اسمي من جهة ذميم افعالي مع اوائك السحرة
 وغيرهم الذين استحقوا الطرح في البعيورة الجهنمية

الحيوان بل مما لا يُذكر غالباً إلا لسببٍ وشتمٍ
 وقدحٍ وذمٍّ ما بين اللثام * من اخصّ شيخي
 مراعاة الذمّامة وحرمة الصاحب والعمل
 بالمعروف والجميل . ومن اشهر ذمائي اضطهاد
 الغريب وطرد الفقير والسفيل مع اني لست
 تمنّ له عقل للهداية به الى حسن السبيل *
 انا الذي اتحم الاخطار احياناً غير مبالٍ بشدة
 باس اعدائي ولا بتلافي وفتائي . وما ذاك الا
 لاستعلاص صداقتي مع كل محسن اليّ ولحسن
 وفائي * لا محل للخيانة عندي . كما ولا موضع
 للجبانة عند قيامي قبالة عدوي وضدي *
 انا الذي احذر بعلاماتي الغلطان لئلا يؤخذ
 غيلاً . واوقظ بصوتي النائم والسكران عند حلول
 البلاء ليلاً * لو اتخذني الجهال موضوعاً بعضياً

وترجيع شبابي الزيت والمنقار * لا مصطنع
 من الاخشاب الا وقد احتيج الي . ولا مخترع
 من الصخور المربعة الاجناب الا وقد أعرض
 علي * انا مرسل اشعياء النبي الى السماء .
 عن يد من تجدد من القساسة لقتل الابرياء
 وسفك الدماء * نفعي ظاهر في وضع البنا .
 وبهذه الاوصاف لك ان تستدل على من انا *



الرمز الثالث والثلاثون

انا الموضوع القابل للمدح والذم . والحارس
 الامين للانسان والحيوان وما خص وعم من
 الغنم * انا الموصوف ببعض الخصال اللازمة
 الوجود في الانسان لقيامه على احسن هيئته
 ما بين الكرام . مع اني لست الا من اخس

الرمز الثاني والثلاثون

انا الذي لا اصنع الشغل الا بانيابي المحداد .
 ودأبي المصنع على الدوام من غير ابتلاع ولا
 ازدراد * لقد اجمع في شغلي النفع المقصود .
 مع اني في التحقيق مفرق معهود * ولقد
 اجزى مفصلاً ما تركب طبعاً للزينة والترتيب .
 وكل ذلك طبقاً لما تطلبه الاقيسة والمحدود
 ويقتضيه التركيب * المادّة التي يقتضيها
 شغلي لقوام صنعتي هي الحجر والشجر . واني
 لقد اجور في كليهما مشتتاً شملهما ولو كانا من
 اقوى عود واصلب صخر كل ذلك من غير
 اغتصاب ولا ضجر * اكبر اعدائي واقواهم
 عند فناءي هو النار . وانفع دواء لتجديد انيابي

ألا ما قلّ واني لكثير الاحتقار . وبالنظر الى
 منافعى ولزومى وكثرة احتمالى وشدة صبرى
 احسن من النصار * انا شديد الباس
 وقوى الجسم . ومع هذا فاني تحت رقب العبودية
 والجور والظلم * ايها الانسان ارغب في
 احتراق الحشا بنيران المحبة الالهية المنحدرة من
 السماء بهيام لتلين بيوسة قلبك القاسي . فانك
 ان فعلت هذا غلبت الدنيا وانتصرت على
 الشيطان وقهرت الشهوات اللثام وعدت
 ظافراً بالسعود في دار الخلود اكثر من ظفر
 الذين اشتغلوا بي على الارض والذين
 رغبوا في المعاصي * فاحذر من
 انا . ان كنت فطناً *

الرمز الحادي والثلاثون

انا الذي ربي المريح وكما جاروا علي
 بالضرب ظهرت محاسني . وشديد المكاونة
 مع نفسي لأستاقها الى السلوك في طريق فتي
 حسب مجرى سني * انا خادم للانسان
 وقد اقيّد الناس ونفسي . ونوع لباس للحيوان
 وكثيرا ما يحتقرني بالوطء والدوس * لقد
 التزم وتحتاجني اغلب الاعمال والصنائع .
 ولولاى لتعطلت اعظم الفنون والاشغال
 والحروب والبدائع * انا الذي ظهور جمالي
 مرتبط بالطرق والنار . وكثرة محسنات اعمالى
 ملكت جانبا عظيما من الاعتبار * انا
 الذي بالنظر الى مقابلتي مع غيرى لا اسوى

كُنْ لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ مَا بَيْنَ الْأَحْبَابِ وَلَا صِفَتُهُ
 كَالآنِ كَرِيمَةٍ * أَنَا الَّذِي مَا لَا يَزَالُ مُوسِمًا
 بِوَسْمِ السُّلْطَانِ ، وَالْكَلِّ يَكْرُمُونِي بِالْخِدْمَةِ وَقَدْ
 أَكْفَيْهِمْ كَذَلِكَ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ * فَأَيَّاكَ
 أَيَّاكَ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنْ تَكُونَ عَبْدِي ، بَلْ
 أَحْرَصُ عَلَى اسْتِخْدَامِي دَائِمًا حَالُ كَوْنِكَ
 مُتَصَرِّفًا يَوْمِي فِي الْهَيْئَةِ كُلِّ مِنْ غَيْرِ عِبُودِيَّةٍ وَأَنْتَ
 مُحْتَقِرِي وَضَدِّي * أَنَا الَّذِي تَرَانِي خَادِمًا
 فِي الْبُيُوتِ مِنْ غَيْرِ طَمَعٍ ، وَلَا ثَوَابٍ وَلَا جَزَاءٍ
 وَدُونَ خَوْفٍ أَوْ جُزَعٍ * أَنَا الَّذِي وَلَسْتُ
 كُنْتُ مُخْتَلَفَ الْأَنْوَاعِ وَالصُّوَرِ فَأَنِّي نَائِبُ الشَّمْسِ
 وَالْقَمَرِ ، وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَيْسَ لِي سِوَى هَذَا
 النَّوْعِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَهُوَ الَّذِي يَرْبِي الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَيُعْجِي
 الْبَطْرَ * فَاحْزَرِ مَنْ أَنَا ، أَنْ كُنْتُ فُطْنًا *

والسكون المجيد * انا رسم الحروب والمناجر
 ومعدّ الافراح والمسرّات، وسبب الفتن والكدور
 وعلة الكروب والاحزان والخصومات * انا
 مختلف الالوان ما بين ابيض واصفر واحمر .
 واني لمعلوم القيمة والاوزان ما بين صغير
 وكبير ومبسوط ومدور * الهلاك لمن اتاني
 بالخيانة . والسعادة لمن جاءني متداولا بي
 بالصدق والامانة * ما اكثر من قد نسي الله
 والآخرة لاشتغاله بي . وفي التحقيق ان الهالكين
 لاكثر من الناجين وما هم في ذلك الا بسببي *
 انا الذي كانت الناس عني في غفلة . وما
 عرفوني الا في عهد جانوس على وهلة * انا الذي
 كان الاولون يطاوني تحت الاقدام كالتراب
 لا قدر لي عندهم ولا قيمة . وكنت نسيا منسيا

الرمز الثلاثون

انا خادم الخير والشر . وموتي النفع والضرر *
 انا مربّي الحروب ومنشئها . وسبب عقد العهود
 بالامن والصلاح ومحبيها * انا مرسل البطالة
 على ابن آدم وعلة الكسل . وقد اكون السبب
 للنشاط والشطارة والجّد بالعمل * انا موجب
 الاسفار وركوب الاخطار في البراري والبحار .
 وطلاع الثنايا وجلاب البلايا ومقيم الاسم والشرف
 والجاه والاعتبار * كل من حواني تيسرت
 له المطالب . ونال ما تمنى من البغيات
 ولاطايب * كل من يملكني طوقه الوهم انه
 سعيد . مع انه لم يزل مضطرباً عديم الراحة

عني لرصدك وكيدك * مسيري على ظهور
 اهل وطني من غير اذى ولا اضرار. مع اني
 افتر ولا اجمع وقد اسافر الليل والنهار * انا
 آخذ طرقاً بارض ليس فيها طريق معلوم .
 وليس لها من سبيل مشهور او مفهوم * انا
 الذي ليس لي الفة مع العواصف والراحة .
 ولا موافقة مع ما اصادف في طريق السياحة *
 العناصر الاربع اضدادي . وقد لا ابني على
 صداقتهم اعتمادي * انا حصن حصين
 لصيانة الخلق من المهالك والعطب . فان
 اردت يا ايها الانسان السلامة والانجاة فلا بد
 لك من ركوب سفينة بطرس المنتخب *



أني محصي الساعات من أيام حياتك. والدقائق
من المسير إلى حين مماتك *

الرمز التاسع والعشرون

أنا حامل ومحمول . وجاهل إذ لا عقل لي
ولست بمجهول * لي أجنحة ولست بطائر .
وقد اعموم عموماً ولست بغواص ولا بحوت دائر *
أنا الذي بيدي مفاتيح الحصب والغلاء والريح
والخسران . وسبب الجذب والرخاء والخراب
والعمران * أنا سبب وقوع الصالح وقيام القتال .
ومسكني في محل لا يسكن ولا يجال *
متى ما صادفني الريح نصبت فحاًخاً
لصيد . ومتى ما عاداني القيت الاسلحة

مشدد الوثاق ومع ذلك لا امتنع عن المسير. وعديم
الكلل والملل عند الانطلاق وقد يوقفني ويمنعني
عن الجري مانع صغير * انا دائم الاشتغال
ولا اتعب ابداً. وعديم الانتقال وقد لا انف
عن السعي بته * اصحاب الهم العلية يحبوني
ولا يرضون فراقى. والكسالى يمتنونني ويكرهون
مشاقى * انا مقسم الزمنة والوقت. ولا
ادري منها ما فات * انا اوافق الحرارة
اكثر من البرودة. مع اني لا احس بشيء من
ذلك ولست ممن تؤثر فيه النزاهة والكمودة *
انا الذي ولن كان جسدي خشباً وحديداً او
نحاساً. فاني مع ذلك تحت مكائد الاذى مداساً *
انا مقياس الارض وميزان دورانها. ودليل مشيتها
وعلامه جولانها * فاعلم يا ايها الانسان

الرمز الثامن والعشرون

انا دائم السير ولا ابرح من مكاني . واني
 لم تحرك كالسائر ولم افارق اوطاني * لقد
 ادمدم على الداوم ولا يفهم احد ماذا اقول .
 وان دمدمتي لمستقيمة وصوابية ولم يوقف لها
 على حجة الرفض او القبول * انا الذي باعتبار
 ما يحملوني من الاحمال سريع السير . وباعتبار
 مقابلة سيرى مع الغير نحيل الحيل وكاني
 معدوم خير المير * انا دليل الراحة ولا راحة
 لي ابدا . وعلامة الهدو ولا سكون لي بنة *
 الساس يمشون على الاقدام تارة ركضا واخرى
 بخفة وثقل . وانا اسعى على الاسنان بانتظام
 ولا اعرف طعاما ولا ما قل من الاكل * انا

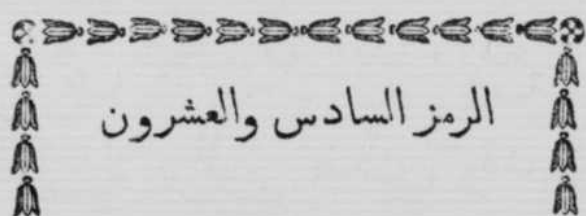
كل الجهات * انا معلم تام من غير تعليم .
 وان عملي لسر صناعته محكمة جدا من غير
 افتخار ولا تعظيم * الناس يحبوني وقد ينظرون
 الي بعين الكراهة . واني لا فيدهم قاطبة وقد
 يبغضوني ويمقتوني وليس ذلك الا مللا وعتاهة *
 انا ادب على الثرى . ومع ذلك فقد اطير في
 الهواء * الطيور تضادني والحال انها
 تخاويني . وتصادقني مع انها تنافيني وتعاديني *
 انا سبب هلاكي وتلافي . وغنائى سبب موتي
 وحياتي وائتلافي * انا اصل زينة الكنائس . وعلة
 افخر الملبس * انا الذي اوصل الصيام .
 وليس لي اجر بين الانام * دابي الغزل بالفم
 وقد يغرلني الغير . وشاني الكذب واللم حتى النفس
 الاخير * فاحذر من انا . ان كنت فطنا *

الرمز السابع والعشرون

انا فقيرٌ في ذاتي . وقد اغني خيري بخيراتي *
 لقد اموت من البرد مع اني اكسو الاغنياء .
 وقد احتاج الى القوت مع اني سبب رزق
 للفقراء والكبراء * انا الذي احب الحرية .
 ومع ذلك فاني اقوم في مقام العبيد تحت
 العبودية * انا الذي احبس نفسي لكي
 اعتقها . واخرج من السجن متى ما شئت
 لكي استرقها * اقامتي في السجن خير للناس
 وضراً . ولا يبين نفعي الا بعد اكمال عملي
 المفعول بالسر * انا في تابوت من غير
 ممات . وقد يكون الحر سبياً لحياتي ومماتي في

والحلم مع الوداعة والبساطة على وجهي تتلألاً
 وتُستظرف * الخضوع والطاعة من شيمي
 والصبر والاحتمال مع السكوت الفعّال من
 اخص مكارمي * انا الذي لا سلاح لي ولا
 اعرف ما هي الخصومة ابداً . ومع ذلك كله
 فترى الكل لا يزالون ضدي وقد يحاربوني
 دائماً * انا الذي معلمي جلادي . وهو يريني
 ليقتلني ويحرق فؤادي * انا الملازم الصمت
 متى ما هموا بقتلي حتى النفس الاخير . والمسلم
 الارادة بيد خالقي ونفسي بيد مغتصبي كل
 التسليم بلا دمدمة ولا تدمر ودون تاخير *
 فمثلاً انا لك بالكلية يا ايها الانسان العاقل
 والحكيم . كن انت كذلك لله بارئك وربك
 بالخضوع والتسليم *

فاكتفِ بما ذكرتُ من الاوصاف للاستدلال
على معرفتي . وتحقق بأنِّي ابوك الثاني من
حيث ائصال الخير والنفع وبهذا الوصف
خاصةً يمكنك ان تطلع على ماهيتي *



الرمز السادس والعشرون

انا المربّي والمربّي . والطائع لاوامر سيّدي
والخاضع لحكم ربّي * انا البضاعة الكلية
لاغلب المتاجر واوسعها واغلاها . والمادة
الاصلية لاكثر المطاعم واقبلها وارضاها * انا
الذي اكسو العريان واشبع الجوعان . واشغل
بعملي الغني والفقير منعمًا بخيراتي الانسان
والحيوان * انا ابو الطف الفضائل وابهاها .
ورمز لا بؤة جملها وازهاها * حكم التواضع بي يُعرف .

الابدان مثلما القسيس كاهن الارواح . واعظم
 واسطة لحفظ الانسان في السلم وفي الصحة
 وسيلة النجاح * انا الذي في قبضة يدي
 مفاتيح مداواة الامراض والاسقام . ومع ذلك
 كله انا عاجز عن معافاة كل من اريد من
 الكرام * انا الذي عند المضي الى الخدمة
 اكون مستعجلاً . وعند الرجوع منها اكون
 متهاوناً * لقد اشاهد باطن الانسان من
 غير نظر . وقد احكم على ما فيه وبقية ضيق
 الامر من غير كدر * لقد اتهمني العافية
 ابداً وكذا الوجع . ولا ارضى بالموت
 لاحد مزاولاً اسبابه بلا جزع * انا الذي
 احب العافية جداً . ومع هذا كله لا
 اخرج من بين الامراض والمرضى ابداً *

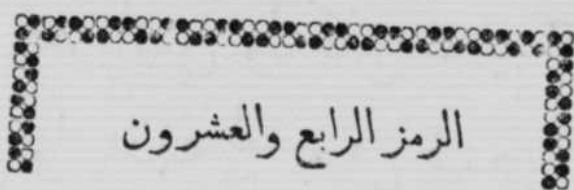
الرمز الخامس والعشرون

انا الذي لا افعل الخير الا بصحبة الشر .
 والناس عندي بالتساوي اذ لا اميز العدو
 من الصديق ولا الاثيم من البر * انا
 محبوب ومبغوض . ومقتر ومحظوظ * انا
 رأوف رحيم . وقاسي القلب لئيم * انا الذي
 لا يهواني احد . وقد يفحص الكمال عني بجهد
 وجد * انا محبوب لدى الفضلاء والعلماء
 وقد اناصب احيانا واحارب . ومكرم عند
 الودعاء والفهماء وقد اعائب بعض الاوقات
 واصاقب وبكثيرات اطالب * الملوك يطيعوني
 مع اني تحت حكمهم . والامراء يكرموني والشرفاء
 يحترموني وقد لا اعتبر قولهم * انا كاهن

الصفات الانسانية والحيوانية ولست بانسان
ولا حيوان * لقد يخاطر بنفسه راكب البحر
بدوني . وهو محمود ولو مال عن طريقته ان
التزمني * لي مدخل في علم الطب والفلك .
ولولاي لاشكل الامر في ذلك وصعب المسلك *
انا الذي افتات باحم صاحبي وصديقي بكل
سماح . وقد ياتيني ولو كان عديم الحس من
غير قدم واجتذبه ليصحبني فيتبعني ماسكا
طريقي المراتح * ايها المسيحي كن هكذا
من حيث المسيح المجتذبك على الدوام . واتبعه
كي تجد الراحة والنياحة في كل الايام * ولك
ان تستدل علي بما اختص بي من الصفات .
وانتسب الي من وجيز الكلام في هذه
العبارات *

والنا
من
محب
رأف
لا
وج
وقد
الود
وا
مع
يحت

يعاديني وهو مضاددي . والشذاء يخاويني
 ويحزني وهو مساعددي . والربيع يراعييني وهو
 سندي . والخريف يحجيني وفي أيامه ينفتح
 لحدي * فانا قوتك يا ايها الانسان . وي
 تقوم حياتك فاحزر من انا لئلا تضحي
 خجلان *



الرمز الرابع والعشرون

انا اشير الى الناس باشارة العلم . ولست
 بعالم ولا املك شيئا من الفهم * انا دليل
 للتائهين من غير اشعار . وموجد السبيل
 للضائعين في قلوب البحار * وطني وسكني
 في الجهات الشماليته مع اني موجود في كل
 البلدان . ومن خواص طبعي المشابهة ببعض

من الكل على الدوام . واكلي مرغوب ابداً
 وقد يستعملني الخاص والعام * النار ضدي
 وانا لا ازال ساكناً في داره . والماء عضدي وانا
 لا انفك من اذى فخاره واتلافه وخراب دياره *
 انا نافع للصحة وامينها وقد اخونها واتلفها .
 وضار للمعدة ومكينها وقد اصونها واحفظها * انا
 عديم الحس جامد وقد اعطي القوة والحركة
 لغيري . والروح مني هامد وقد امنح روح الحياة
 لمن نزع روعي طمعاً بنفعي وخيري * بفنائني
 يعيش الفاني . وبكثرتي واذاي يكتفي المسكين
 وبشبع الفقير ويسمن البطران ويقوى الجاني *
 انا دواء المهزولين وقد اكون احياناً سبباً
 لموتهم . وداء لبعض المسقومين والمحتررين وقد
 اضحي اوقاتاً سبباً لدفع علتهم * الصيف

يعاد

ويج

سنة

لحد

تقو

خج

بعاد

ال

لل

في

ال

يُعرفون بحسني التدبير والفظانته * ولقد
يستدل على ما ذكر في شأنهم . من عدم
اطلاع غيرهم على سرهم واعمالهم * فاحذر من
انا . ان كنت فطنا *

الرمز الثالث والعشرون

انا الذي اسمي واحد ولكني متعدد الانواع .
وقد تميز انواعي باعتبار الخفة والشغل والطعم
والاكل واللذة وغيرها كالمضرة والانتفاع *
من انواعي ما يوكل بشهوة ويهضم . ومنها ما
يرفض فيطرح للفساد والعدم * انا الذي قد
يكون الاكل مني على انحاء شتى . وبذلك
يتغير شكل المطعم فيزيد من ثم وينقص خفة
وثقلا وطعما ولذة * انا مطلوب دائما ومحبوب

نصيبهم وشقاهم ❀ انا الذي ولئن من العداة
صانوني . فان الذباب والزنابير قد يسترقوني ❀
انا الذي ولئن اشتها في الناس ورغبوا في واكلوني
محبة . ولكنهم قد يشمأزون مني احيانا
وبكرهوني مقتا ❀ اصلي من زوم الورد
والرباحين وفصلي من روائحها المعطرة . وقد
تجمعه اولادي من جبل ووادي ومن الاجام
والاكام المخطرة ❀ من خواص اولادي الغناء
والترتيل والتعظيم والتبجيل دائما وهم صم بكم
لا ينطقون . ودابهم الغناء بالشغل والعمل بلا
ملل ولا كلل ابدا وهم لا يزالون يترنمون ❀
الحرب والخصام من شيمهم وعوائدهم وقد
يوصفون بالحكمة والرصانة . والهتك والفتك مع
ضرب السهام من طباعهم وقراعدهم وقد

الرمز الثاني والعشرون

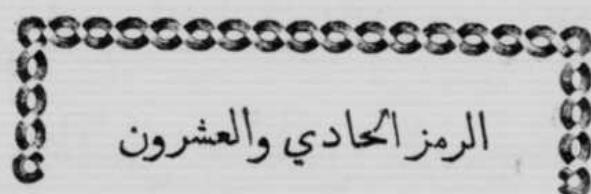
انا سكريج من غير سكر . وقوت وادام
 ابيض اللون واصفر * انا حلو المذاق لذيد
 المطعم . ولشدة عذوبتي وحلاوتي يشتهيني
 وبتغيني الخاص والعام * من يطمع باكلي
 مكثراً مني تجيش معدته وبلتحق به من
 القيء الازاء . وذلك لاختباط الاخلاط وهيجان
 الصفراء وقيامها على السوداء * لا تصدر
 عذوبتي غالباً الا عن المرائر . ولا يجدي
 اكلي نفعا الا ما كان عن كفاية وقناعة
 حسب عادة ذوي الرصانة والبصائر * انا
 مقيت والدتي واولادي وقد اتولد من تعبههم
 وعناهم . ومربي حفدي واسيادي وقد انبرز من

فرح الايتام وعون الارامل . وابو الانعام وكثر
 الافاضل * انا زينة الموائد وشبكة المحامد .
 وجالب الفوائد وعديم المضاد * بي تحصل
 المآدب بانتظام . وبدوني لا يُستلذ بطعام *
 بسبي يُحسب الفقير غنيًا . وبدوني يُعدّ
 الشريف دنيًا * بسبي يُمدح من يستحق
 الذم والقدح ويُعتبر . وبدوني يُلام ويُذم من
 يستحق المدح ويُحقّر * بسبي يروح اسم
 الواحد شائعًا بالنجابة والكرامة . وبدوني يذهب
 اسم الآخر شائعًا بالسفالة والردالة وقلّت
 الشهامة * فان اردت معرفتي . فانا مما لا
 يمكنك حتى الموت مفارقتي *



للقيّ ومقويّ الجسم والنفس . وذلك كلّهُ مع
 ما انا جامد ليس لي حركة ولا حسّ * انا
 عزيز وثمين لدى المخلوق والمخالق وقد لا يبالي
 بي الجهّال والمستحقّمون . وسميّ المقام عند
 العبد والرازق وقد يهينني المجرمون ويحتقروني
 اصحاب الجنون * انا الواسطة المختارة لموضع
 تقدمة افضل القرابين واقبلها . والنعمة العسى
 لموضع قيام حياة الروح والجسد الوهين
 وايصالها * النار عدويّ وقد يفيدني كمال
 الوجود . وحياتي منه وقد يفنيني اذا ما استولى
 عليّ كما يفني القشّ والعود * النار عدويّ
 وقد يصادقني . والماء علّة حياتي ونمويّ وقد
 يفارقني * النار يكويني ويقلّيني وقد يحسّيني .
 والماء يرويني ويقوّيني واحياناً يفنيني * انا

والاوصاف . ان كنت ذا فطانتٍ وحكمةٍ
وعرّافٍ *



الرمز الحادي والعشرون

انا الذي بيدي روح الانسان . وقد تكون
روحي بيد اخس الحيوان * بي يحيا الانسان
ويعيش . كما يحيا الحيوان بالعشب والحشيش *
انا الذي بوجودي تقوم الحياة . وبعدى
تساق الاحياء هزلاً الى الممات * بموتي يقوم
نفعي واثماري . وبحياتي يكون عقامي وضرري
وخراب دباري * انا الذي اذا ما مت
فيحبني ابوي ويرباني مهتمين بي كل الاهتمام .
واذا ما حييت يؤذياني كل الاذى ولا يتركاني
حتى يفنياني الفناء التام * انا مانح القوة

البرد وصاحبه . ومنا في اذاه وجاذبه * انا
 الذي يتعاهدني النقاش في صنعة التصاوير .
 ومع اني اقبح الآفات اللاحقة بالملابس من
 اجواخ واطالس فالناس كلهم يعتبروني وقد
 يتخذوني لمقتضى الانتفاع والتدبير * انا
 الذي من جملة منافعها يا ايها المسيحي
 تطهير النفوس . ومع ما انا محبوب ومرغوب
 عند الناس كلهم فقد لا يرضاني البعض من
 اصحاب الطقوس * انا المقدم في الرياسته
 على جميع ابناء جنسي . والسامي عليهم من
 غير كبرياء ولا تبجح في نفسي * انا قوت
 وضياء ودواء من غير شك في ذلك ولا رياء .
 والمربي والمنور والمداوي من غير مكابرة ولا
 امتراء * فاستدل علي بهذه الدلائل

الرمز العشرون

انا الذي جرمي كلّهُ دسم . وليس لي لحم
 ولا جلد ولا عظم * الناس ياكلوني في الصوم
 والافطار . وقد لا يتركوني الا لقلة وجودي
 وعدمي فيبتقون بالانتظار * انا الذي
 صدور مجموع وجودي من امهات عديّة .
 وهي التي من جهة ابدية خضارها لها الفضل
 على غيرها بما انها في ذلك محيية * انا الذي
 كلما طال عهدي وكبر سني . زادت نظافتي
 وكثر دسمي ولذ وطاب ذهني * انا الذي
 اخمد النيران واحييتها . واضرمها واحييتها * انا
 صديد الحديد وحاميه من الصدى . وحافظه
 لوقت اللزوم والجهاد مع العدى * انا عدوّ

وقد يغلبني اهل الفضل الاتقياء بالامتناع عني
 وصوم النفس وعمل البر والصالح * انا الذي
 بسبي الانسان مع الحيوان يتساوى . وهو لا
 ينزال مسرورا فرحان وقد يعتز ويتغاوى * انا
 آله اعظم الاسرار . والناس يكتوني بحليب
 الشيوخ لا الصغار * لقد يكثر استعمالي في
 صناعة الطب . فاذا ما الامر اوجب لا تتعجب
 ولا تستغرب * فاكثف بما قلت والزم ما
 ينفعك . ودع ما يضرّك مما اتيت له ليلا يتلحك
 القعر ومن اصلك يقلحك * وان اردت
 معرفتي يا ايها الانسان . فعليك بما قلته واصفا
 وعبرت عنه رادفا الى الآن *



احب الخير ولا ارضى بالشر لا حد قط . ومع ما
 انا عليه من الحسنى ففي كثرتي يغلب الضرر
 وفي قلتي النفع يكثرو بالنفس والجسم يحتط *
 انا متلون الشكل تارة محمر واخرى مصفر .
 وقد يبغضني البعض مع ما انا عليه من النفع
 وغير راض بالشر * في اغلب الاوقات
 اضحي سببا للنزاع والتشاجر وعلة للفتن
 وكثرة الشرور . وقد لا يتعطاني الناس غالبا
 ويتصرفون بي كثيرا الا ايام الصلح والسكون
 وبالاخص ايام السرور والخبور * مثلما انا
 سبب الفرح ولا ادري ما هو فكذلك انا مانع
 القوة مع اني عديمها . وقد اضحيت بعض
 الاوقات بل اغلبها صديها * انا الذي
 اغلب الاقوياء من غير حرب ولا سلاح .

الرمز التاسع عشر

انا الذي اتولد اذا ما وطئت امي سحقاً
 تحت الاقدام . وفي اول ولادة ولدتها غلبت
 ابي وفضيخته ومع اني كنت قد اجرمت لم احسب
 ممن ارتكب الحرام * انا الذي في اول دقيقة
 من ولادتي يسبحونني . وقد ازداد قوة كلما
 شدوا علي الوثاقات وفي السجن تركوني *
 لقد يعجز سجناني بعض الاحيان عند شد وثاقي .
 وقد اهدم السجن بخلع الباب مع ان الهلاك
 والتلاف لاحقان ورأي عند خروجي منه
 واطلاقي * انا الذي كلما كبر سني اعتدل
 مزاجي وقويت طبيعتي . وكلما عظمت شيخوختي
 حسنت معاشرتي وطابت موانستي * لقد

والهيئة . والناس يخافوني اكثر مما يحبوني مع
 اني سريع العطب والهزءة * لقد اكون
 سببا للاضرار اكثر من المنافع . وعلت لفناء
 بعض النبات والاشجار مع اني لامر مولاى
 ابدا طائع وخاضع * جرمي شفاف صافي
 كالبلور . ولوني ابيض يلمع كالنجوم في
 البحور * طعمي حلو كالسكر . وفي الجملة
 الكل متي يضطرب ويتكدر * البرد صديقي
 وهو السبب لصدور شري . والحر حبيبي وانقي
 وهو العلة لفناء عمري ونهاية امري * والحاصل
 انا النعمة المرسله على كل المخلوق . فلك ان
 تعرفني بها واياك والزلل *



والاقطان والاصواف ملفوفاً باحضان الريح
 العجاج * انا المستوطن غالباً في البلاد الشمالية
 وقد استوطن احياناً في قلوب الخطاة العارضة
 من المحبة الالهية * فاحذر من انا . ان
 كنت فطناً *

الرمز الثامن عشر

انا الذي حدودي وفنائتي في مدة متقاربة .
 وهبوطي من سمائي لا يكون غالباً الا قصاصاً
 وضربة * انا الذي بسبب سقوطي يحدث
 ضرر عظيم . وقد يكون الضرر سبباً موجباً
 لغلاء وخيم * اصلي من الارض ونمائي في
 الجوّ . وقد اتمعدر منه فيكون تلافي على الارض
 والدو * انا ممقوت مع اني جميل اللون

والجهال بي يلعبون ويسرون ويرتقشون * انا
 بارد وابو الحرارة . ولشمة برودتي اجعل العيون
 تكاد تقدح شرارة * البرد صديقي وهو السبب
 الداعي لحقارتي واهانتني . والحر ضدي وهو
 سبب ارتفاع قدري ومسامتي * انا الذي
 يستفقدوني شوقاً في عهد الصيف . ويكرهوني
 مقتاً في زمان الشتاء والخريف * لقد اكون
 احياناً سبباً لبعض الامراض . ولقد يزاول بي
 منها بعض الاعراض * انا الذي اصير النبيذ
 لذيذاً شهياً . والماء المحترّ عذباً بارداً
 وروباً * لقد اطوف على وجه الماء من غير
 خوف ولا خطر . ولقد اصير لشمة ابيضاضي
 سبباً لعمى العيون وفقد النظر * جرمي
 كالبلور شفاف ولست بزجاج . وكالغبار

الرمز السابع عشر

انا الميت الذي عند ولودي وهبوطي بعضي
 يموت من غير ممات . ولست قمن يعيش او
 يُقات ولا حيوان . ولا نبات * انا الذي قد
 يجتمع بعضي الى محل واحد في بعض الاماكن
 والطرق . مع اني ابن التفرق والشتات
 على كل الحالات * انا ابيض اللون شهّي .
 ومؤذي العيون بهي * انا حامل ومحمول .
 واذا ما مسني احد في الحال يستولي علي الموت
 والذبول * بقدر ما انا ضعيف ولطيف .
 بقدر ذلك انا مؤذ ومخيف * انا جميل وقد
 تبتعد المحبة عني . ونقي زهي وقد بهرب الكل
 مني * الاطعمال بي يفرحون والي يرغبون .

كبر وصغر من البرد * انا الذي بمقام الانبيق
 على وعاء الدنيا . ومع ذلك كله فقد استجلب
 الهوآء من كل جانب وناحيته * انا احد
 الاجزاء الموجبة لتراكيب الدنيا . واني لاسرع
 الجميع من حيث التغيير اللازم لحفظ البنية *
 انا الذي ظهور نتائجي الخيرية باعتبار
 تغييرى . وظهور نتائجي الشرية باعتبار شدتي
 الفايئة المحدود وتزويرى * انا مربى الحرباء
 فقط . ولا ابارح الزوراء وما ضاهاها من امام
 وبراء قط * فان اردت معرفة اسمي . اكتف
 بما اودعتك من الالغاز في شان عزمي
 وعلي



الرمز السادس عشر

انا محجوبٌ عن الابصار ولي جرم .
 وليس لي روح ولا جسم لقد ادخل
 المجالس مرغماً عن الجلاس او رضا . ولا
 يستطيع ان يمسنني احدٌ ابداً * وجودي
 في تجاوزيف الشرى وفوقه . وعلى وجه الماء
 وبينه * انا داعي الحيوة تارة والموت اخرى .
 ولا تجد في غالب بلادى سكانا اكثر من
 الطيور والغبرة * انا علة الاتفاق والاختلاف
 ولست بشيء آخر الا ماء منخول للتفرق
 والاكتناف * انا المحارب مع السماء والارض
 وقد اخفي في جيبي فنون البرق والصواعق
 والرعد . وفي عتي جيوش الامطار والثلوج وما

يُرضع على الكؤات ألرحة * انا الذي افيد
الطواحين كافاتي البحور . واحسن الرباحين
كتحسيني الاجسام والصدور بالمرور * انا
سبب اضطراب البحور وهيجان امواجها .
وواسطة لصيانة مياهها من الفساد وعلاجها *
اذا هديت وسكنت صرت سببا للاتفاق
والوفاق . ولا يقاومني الا العديم العقل والمجنون
لاني شديد الباس وباسي لا يطاق * انا
سبب ييس الخضراوات واخضرار اليابسات .
ومسترجع ما كسوتهما من الرطوبات
واليبوسات * فاستدل علي بهذه الاوصاف
ان كنت ذا فطانة . والا فانك من اهل الجبانة
والرعانة *



انا الذي استبدل المنزل والمقام على الدوام
 من غير استبدال . وكل جرم كالريّة ولا
 ازال كل وقت في حيز الاسنعمال * انا عديم
 الجلد واللحم . وعلمي الاعتدال في الجسم او
 المرض والسقم * انا الذي ان خفيت
 صنت الصحة وخدمتها وطببت النفس وقويتها
 وعدلت الابدان . وان ثقلت او استخفيت
 جلبت الامراض والاسقام على الاجسام وممررت
 النفس بالاوجاع والآلام وعدمت الصحة
 والعافية واتلفت الحيوان والانسان * انا مفيد
 للجمهر والنيران . ومضاد للشمع والاضوية من
 غير نقصان ولا مفارقة للعدوان * انا الذي
 لاصطيادي وجلي الى من يهواني تفتح كوات
 في الاسطحة . ولمنعي ودفعي عن لا يرضاني

لازالة الادناس عن وجه الارض قبل حضور
الديان . ولاكمل امره القاطع بعد ابراز الحكم
على الجداء وتطويب الخرفان * واذا ذاك فلقد
اطنبت في التعرف بما سبق من الصفات .
كيلا يتوقف متعيراً في معرفتي البليد والفتاة *

الرمز الخامس عشر

انا فوق الثرى وبين تجاريفه . وعلى وجه
المياه وفيها اكشر تصاريفه * ولقد ادخل
القلوب المملوءة بحب المجد الباطل واخرج بلا
مانع ولا مزاحم . وقد اتنفّس ولست بذني
روح ولا بعالم * قيمة جمالي عند الناس في
مقام سام . فيصوّرون هيئتي على شكل
الملائكة استدراكاً للتعبير عني بالاشارة والكلام *

الاشغال * لا حيوة لي الا بالاكل . مع اني
 به افنى واموت وارثا الشكل * الليل اوفق
 لي من النهار والشتاء من الصيف . وكثيرا
 ما يحتاج الي المسافرون ويطلبني الضيف *
 انا الذي لا ازال محتاجا الى القوت ما دمت
 هنا والحاجة الي اكثر . وكلما زادوني طعاما
 ازددت جوعا وقد لا اعرف ما هو الشبع وهنا
 العجب العجائب الاكبر * انا ملين اليابس
 وميتس اللين . وفي هذا كله عملي هين ومعلوم
 بين * انا الذي طاوعت ايلياء النبي . عند
 قتله الاربعماية اجنبي * انا مزيد الحسن
 ووحيد الجمال . ولهذا توهم بي البعض فصاروا
 يسجدون لي كاله في الممالك والامصار مقدمين
 لي القرايين بالكمال * انا سابق اليوم العظيم

الواضحة العبارة *

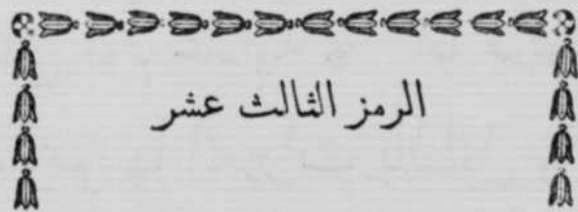
الرمز الرابع عشر

انا متحرك الى الغاية مع اني عديم الحس .
 وقد يحبني الناس مع اني غير محتمل
 المس واللمس * طبعتي فعالة وليس مثلها
 هامة . ولشدة همتها تفني ذاتها عند عملها من
 غير مبالاة ولا ندامة * انا الذي مسكني
 فوق ومقامي اعلى المراتب . ووجودي في
 الارض بمقام العبيد وليس من يلوم او يعاتب *
 ما دمت فوق فانا صائم . ومتى نزلت على
 الارض افتقرت الى القوت وانا دائماً هائم *
 ما دمت هناك فانا بطال وخالي البال . واذا
 ما اتيت الى هنا تقيدت على الدوام بكثرة

غير مبالاةٍ باحدٍ ولا مراعاة اعتبار كل من مرَّ
 بي * طبعتي واحدة ولها فرعان . عذب
 ومالح وكل له حدٌّ وميزان * طبعي بارد
 وقد يحترق . وموتى الحرارة وقد يضرب * انا اعظم
 سبب لوجود الخير . واحسن وسيلة لمراعاة
 المير والسير * انا ماوى اكثر الحيوانات .
 ومرتي كل النباتات * في احشاي يتولد
 جم غفير من الحيوانات ويعيش . وداخلي
 تربي اضخمها من غير حشيش * انا الذي
 اول من اطلع على اسراري وعرف ما لي
 وتصرف بي نوح البار عليه السلام . وقد
 حصل له بي النفع التام بواسطة هلاك اولئك
 الاقوام اللئام * فلك ان تستدل عليّ بهذه
 الاشارة . عدا ما مر من الصفات والتعبيرات

والناس يحملوني ثقال الاحمال ولفرط الثقل قد
تسقط عني بعضها احياناً ولا ابالي بها ولم
اجد من ذلك عيياً ولا مديلاً او احس بعذاب
او كرب * انا الذي اذا تفرق جرمي اجتمع
بالولود ثانية . وسعى الى حيثما انتهى وصار
الى ما كان اولاً علانية * انا مانح الخصب
للارض . وموتيتها الخيرات بالطول والعرض *
انا الواسطة لنظافة الروح مثلما انا الواسطة لنظافة
الجسد . وقد اصير احياناً سبباً لشفاء البثور
والقروح وطوراً علة في الكبد * انا الوسيلة
الكلية لبلوغ المقاصد في المتاجر والمحروب .
والنزهة الشهية لانشرح الصدور ودفع الهموم
والغموم عن القلوب * انا شديد الخطر وغدار
اذا ما اشتد بي غضبي . وقد افني بالقهر من

الذي بعض الناس يعيشون بوظائف خدمتي .
 وبعضهم يفتقرون وغيرهم يجوعون ويذّلون ومنهم
 يموتون لعدم اعتبارهم نعمتي * انا كالبساط
 تحت الاقدام من غير حقارة . وقد تستدل
 علي يا صاح بمجرد هذه الاشارة *



الرمز الثالث عشر

انا فوق السموات وعلى وجه الارض وتحت
 الارض . وفي وسط الجوّ وجوف الارض والمتوسط
 بين الجوّ والارض * جرمي شفاف صاف
 كالبلور . ولوني تارة ازرق وتارة احمر واخرى
 ابيض كلون النور * انا دم الارض وشطر
 الحيوة . والمرآة الطبيعية للسموات * انا في
 السعي والعدو على الدوام من غير تعب .

وسكّاني . وهم يهدوني ويحبّوني غايّة ولا يزالون
 يخربون عمائري واوطاني * انا ماوي لكل
 انس وجنس وقد هجرني ويهجري اصحابي
 وارلاذي . ومقرّ لكل جسم ونفس وعول لكل
 حيّ ومسند لاوتادي * انا منوحد الطبيعة
 ومتعدّد الايلاذ . وقد تختلف اولادي في الجنس
 والنوع والحركة وعدمها وهم بلا حساب ولا
 تعداد * انا المساوي بين هذا وذاك . مع
 انّ عدم التساوي من حيث الجنس والنوع
 والهيئة والشكل والمقدار والتمن ما بين الكل
 وبين الدني والجلّ ممّا لا يخفاك * انا الذي
 بضاعتي روح الحيوة . وسلعتي جثث الاموات *
 انا تارة احيي اولادي وتارة اميتهم . واحيانا
 اكسوهم واعريهم وطورا اجوعهم وافيتهم * انا

الذئ
 وبع
 يمتو
 تحت
 علي

ا
 الار
 بين
 كا
 ابي
 الحي
 الس

ووجهي مغطى بما مني كان مظهرًا نارة العبوسة
 واخرى بتلالا ضاحكًا بابتسام * لا شر ولا ضر
 الا وهو في . ولا خير زمني او نفع وقتي الا وهو
 مني وي والي * من الامراض ما مني يحدث
 كما والصحة بواسطتي تنجح . ولا عافية تحصل
 كما ولا حزن وغم او وجع وهم الا وي يكثر
 وبفلاح * لا آفة تُنسب الا الى ما بي والي .
 ولا نقمة تسحب الا وتعود راجعة الى الاضرار
 بخيراتي وعماراتي وباسيادي وبني * سندي
 غيري وقد استند على ذاتي . وعمدي سكوني
 وسيري بدليل دوام وجودي وثباتي * انا
 عديم الحركة مع اني متحرك ابدًا . واذا ما تحركت
 التحق الاضطراب والخوف بالدنيا بغتة * انا
 سكن عامر جدًا وقد يعاديني ويجفني اهلي

مشكلاً بانواعٍ انواعٍ من المشكلات . ومع هذا
 كله فرجوعي على الدوام الى ذاتي ولو التزمت
 البقاء على تلك الحالات الوفا من السنين
 ومن الدهور والاجيال ميثاث * انا الذي لا يزال
 حشاي ملتهم بها بنار السعير . واني لكثرة الخيرات
 والبركات ووعاء الشرور والكدر وفي الفتن
 والحروب تثير * جوفي معاب بالاوجاع
 والآلام . وجسمي مزين باشكال اشكال من
 الملابس الفاخرة ومتبهرج بالثياب الناعمة والوافرة
 ومتنعم بكثرة الخيرات والانعام . وحشاي
 مضروب بالقروح وقد فسد وتن وقلبي يحترق
 ويتمرق من شدة الاسقام والاورام . وجلدي
 مدهون بالادهان وقد تنبعث منه تارة الروائح
 الذكيّة واخرى العفونات والمستحققات الرديّة

ووجه
 واخر
 الا و
 مني
 كما
 كما
 وبفا
 ولا
 بخير
 غير
 وس
 عد
 الت
 س

وامري نافذ حتى اقصاهما وهو يطأ سهلها
 وجبلها وليس من يعصاه ابدا * انا ملك
 الليل واخي ملك النهار. وليس من يعارض
 او ينازع ام يلوم ويمانع او يغار. بل الكل
 راضون كل الرضا باستيلائنا وسياستنا حتى
 الصخور والاحجار * فان اردت معرفتي ومن
 انا. فاستدل علي مما سمعته هناك ووعيته هنا *

الرمز الثاني عشر

انا دفي الذات وباردها. وام كل الامهات
 وساندها * انا رفيع المقدار مع اني ادني
 الموجودات. وقد ينقاد الكل الى خدمتي واني
 لاحظ من السموات * انا الذي لا ازال داخلا
 في الوف الوف من الصور والهيئات وانزيا

مَنْ انا رني باسئار الظلام . وقد يحبني مَنْ
 استنار بنوري من لئام وكرام * انا سبب
 هيجان المياه من دون دفو منها . وباعث
 الاطلال على الارض والنداء بلا اشتباه من
 دون اقتراب اليها * انا شديد السير حتى
 انني اقطع في شهر واحد ما لا يقطعه غيري
 سريع السير الا في سنة . وقد اشغل بذكر
 تائيراتي ومفاعيلي عند تراكم الحوادث والوقائع
 اغلب العقول والافكار والالسنه * انا روح
 الحيوه لمملكة النبات . ومعدّل الاراضي المجذبة
 ليسها وقملها دافعاً عنها النحوسات * انا
 محدّد الازمنة ومقسّم الاوقات . وقياس الفصول
 والاعوام وميزان المؤرخات * انا الذي قد
 امتدّ حكمي في البلاد كلّها وهو يسودها ليلاً .

المثل في شبه العمل لاهل هذا الزمان * انا
 المقيم على حالة واحدة منذ وجودي وعلى
 الدوام دون مخالفة ولا مضادة لاقيستي
 وحدودي ولا اختلاف . وقد اوصف بالمتغير
 والمتحول كل وقت وحين بلا مواخلة وقد يحكم
 عليّ بالانتقال والانصراف * الحيوة والموت
 من خواصي وشيبي . والاستعغار والاستكبار
 من عوائدي وعلامتي * حياتي مديدة وعمرى
 قصير . واوقاتي عديدة واسمي شهير * انا
 الذي اليّ الفضة تنتسب . ومع ذلك كلّم
 ليس لي درهم ولا دينار يحتسب * انا الذي
 اكتسى بالبهاء وتردي بالجمال . مع انه ليس
 لي الا حلة واحدة وقد استعرتها من اخي
 الذي له عليّ حق الافصال * ابا احجب

علة الفصول وميزان الليل والنهار مدى
 الدهور والاعصار . وقد لا اكل ولا امل وليس
 لي قرار * انا الذي لفرط جمالي ظن الصابثون
 اني الله . وغيرهم سجدوا لي كالآله غير فاهمين
 اني خليقته وتحت امره وفي حيز رضاه * فان
 اردت معرفتي يا ايها الانسان . ارفع راسك
 الى السماء ناظراً الى جائبها فتراني سارحاً فيها
 كالسلطان *

الرمز الحادي عشر

انا تارة في الازدياد وتارة في النقصان .
 وعلى الحالين لا اعد من اهل الشقاوة
 والعصيان . بل لخضوعي وطاعتي امر الرحمان
 انا في حيز الرضوان . مع اني مما يضرب به

متي . ولدي لاي لما تحررت الابدان جميعها
 واعتدلت وما ذاك الا لاختها الحرارة عني *
 انا مسبب الليونة واليبوسة . ومنافي الطراوة
 والعبوسة * انا الذي الي الذهب ينتسب .
 وليس لي في الاصل معه حسب نسب * انا عديم
 الروح ولكني ربح الوجود . وهو الموهوب للخلقة
 كلها عن سخاء ذلك الاله المعبود والحق الواحد
 الكلّي الجود * انا الذي الحق بعض
 الاحيان بسيف الهلاك من منحة ثوب
 الحيوة . وقد اتركه احيانا حيا او لا اتركه
 حتى الفناء والممات * انا عدو الشايع وصديق
 المرج . وفي معظم ايامي يكثر الهرج والنسج
 والاثمار تبلغ النضج * انا اجل قبيلتي واجملها
 وابهاها . واعمها نفعا واحسنها واحلاها * انا

الرمز العاشر

انا الذي اعطي ما ليس من كبدى
 وجلدى . وقد اتظاهر متفاخرًا بما ليس من
 عندي * انا بارد الطبع وابو الحرارة . واني
 لعظيم النفع وذو نظارة وليس لي بصر * انا
 المشهور بعظم البهاء وكثرة الضياء ولا ابصر .
 وقد اءى غيري يرى ويبصر * انا الذي
 اعيش الغير وانا لا اعيش . ولولاي لما وجد
 نبت ولا مير ولهلك الحيوان والطير وانا ليس
 لي روح ولا ريش * انا مائت وقد اعطي
 الحياة لغيري . وصامت وقد اشغلت العقول
 الثاقبة عن الهى بجمالي وقدرى * انا الذي
 ليس لي لون وقد تاخذ الالوان كلها شكلها

متي

واعتد

انا م

والعب

وليس

الرو

كلها

الكا

الا

الحية

حتى

المر

والا

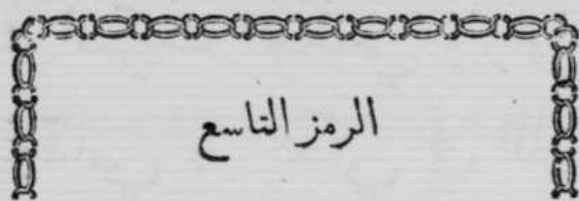
واب

كنتُ متساوي الاحوال وصغير الاشكال
 والاطوار. الا انني قد اصير الصغار كبارا
 والكبار صغارا والمشاة ركابا، والركاب مشاة
 بالبحر والاضطرار كان ذلك او بالصبر
 والاختيار * انا مفيد لعقول البعض ومزينها .
 ومخل لغيرها ومعطلها * ايها الانسان اتى
 لقد رايتُ مبدأ حياتك وسأرى نهايتها بلا شك .
 وسامضي بك الى محبوبحة الموت واودعك هناك
 وديعة الى ليوم السبك والدك * فان رمت
 السعادة فافعل الخير ما دامت الفرصة . كيلا
 تطلبني بعد فراري من يدك وانت في اشد
 غصة . حيث الاحتراق الدائم والعذاب المخلد
 والهيام الى الماء متمنيا ولو مصة * واحزر
 من انا . ان كنت فطنا *

بكثرة النقصان وزيادة الغموم والاحزان وقصر
 العمر وشدة القهر * انا حبيب الفهماء والعلماء
 ودليل النشيطين . وموضع بغض للكسالى
 وعدو المتسكّنين والبلبيين * انا حاضر المجالس
 ولم يرني احد . وقد اوهم الحاضرين بالابطاء
 والسرعة وليس من يلومني في هذا الصدد *
 انا مبيد الكل ومهينهم بلا تعب ولا عناء . واما
 انا فلا ياحقني شيء من الفناء * كل من
 فقدني واضاعني . طوقه الحزن والاسف ندماً
 الى الموت وبعثاً وانا امام عينه اترغم واشدو
 وقد يطلبني ولا يجديني وهو لا يزال بالفكر .
 يركض وراء ذكرى ويعدو * انا سبب وجود
 ملل البعض وعجزهم وتدمرهم . وعلة وجود سرور
 غيرهم ونشاطهم وتبصرهم * انا الذي ولو

واشرفهم معظماً وقد ابغضهم اخرى واحتقرهم
 واذلهم غايةً وافنيهم وابيدهم اكلاً . واذكر آباي
 متحسراً عليهم وامدح اجدادي وباركهم وقد
 تراني عديم الترع والشبع منهم بتتر ولا ازال
 قادحاً بهم ودوسعهم شتماً واعناً ابداً * انا
 عدو للكل والكل يحبوني ويعبدوني . وصدبقهم
 قاطبةً وهم جميعاً يبغضوني ويهينوني ويلعنوني *
 انا الذي من جهة عزب وثمين وجليل . ومن
 اخرى خسيس وديّ وسفيل * انا الذي
 ولئن كنت مسناً كهلاً وطويل العمر وأوصف
 بالخبير والمشير وحادق الفهم ومعلم الصبر الا
 اني مع ذلك لا ينفع شوري وقولي لا يُعتبر .
 واني لاسرع من السهم ولا رجوع بعد مروري
 اصلاً وهذا لما يصعب الامر وقد يُحكم عليّ

باهت وشريك الشيطان ❀

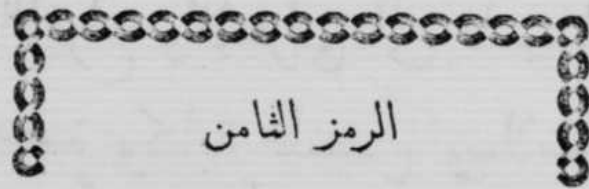


الرمز التاسع

انا مركب من ثلاثة اجزاء مع اني عديم
 التجزى والانقسام . وليس لي بداية ولا نهاية
 ولا يعرف لي مبدأ ولا ختام ❀ الكل يفنى
 ويزول وانا باق في الوجود . واي لموهوم البقاء
 وفي الحقيقة ليس لي اصل ولا وجود ❀ انا
 مقياس جميع الامور وليس لي حد ولا قياس .
 وابر الآفات والكدور وقد تمتنع بدوني المعاطاة
 كلها وتتوقف لولاي اشغال كل الناس ❀
 انا الذي من حيث التفضل لا شيء انفع
 مني . ومع ذلك ليس من يشكرني او يعتبرني ❀
 انا الذي تارة احب اولادي واعزهم جدا

اذا تحكمت كان الخير في تحكمي . واذا استوليت
 وما كفت اضررت بمحكومي واخذريت وزاد
 تظلمي وتجتهمي * تحكمي في الليل اكثر
 مما في النهار . وتظلمي مع تجتهمي في النهار
 اكثر مما في الليل الغدار * انا الذي اجعل
 الليل والنهار متساويين . والانسان والحيوان
 اخوين * الصيام يضادني وينافيني . والطعام
 يوافقني ويغذيني * الشرب يناسبني والشراب
 يقويني . وعند غاية تحكمي ينازعني ويقميني *
 ايها الانسان الذي يدري بساعة الرحيل
 ونفوذ الزمان . اسبقني باخذ حذرك متي
 وحظك بالقانون والميزان . لئلا تؤخذ غفلة
 وانت سكران او نقصان . وعليك بالسهرات
 ان اردت النجاة فاني عدو صامت ولص

الروحاني ليلقيك من ثم في تلك الركبة
الجهنمية ❀



أنا صورة الموت وأخوه . وصديق الانسان
وعدوه ❀ أنا الذي اذا ما استوليت على
احد تركته اعمى اصم ابكم . ومع ذلك كلير
السرور بي يكمل والعقل يجمل والصحة تسلم
وتغنم ❀ أنا مرمر طبيعة التعبان والعيان .
ومرخي الاعصاب ومرجح الابدان ❀ أنا ابو
الراحة وقد يستدل بي على الموت . واخو
الاستراحة وقد يعقبني الفوات ويرافقني الفوت ❀
أنا صليب الخشخاش ورسول السكوت . وساجأ
التعب والنصب وخليل الخفوت ❀ أنا الذي

بالسماجات * لولامي لعدم فوائد كثيرة . كما
 وبعدي ينجون من اضرار غزيرة * اناسب
 دخول الافراح والاحزان الى قلب الانسان .
 وعلة بهجة وكتابة للنفس وسلامة وانزعاج
 للابدان * انا الذي لاجل تفريحي ونزاهتي
 الفوا من الآلات انواعا متعددة . ومن الكتب
 اشكالا اشكالا كلاً منها على حدة * والحاصل
 انا في المدينة الانسانية كالمعرف في البيعة
 الايمانية . وكالرقيب والرصد من جهة الاحكام
 الملكية في السياسات المدنية * انا قوة من
 قوى نفسك يا ايها الانسان فامنع عني
 الاقوال الرديئة . واطلق عني عند المذاكرة
 الروحية لاستماع الاقاويل المرضية . والآ فاموت
 على الباب واقف مريداً الدخول الى منزلك

الرمز السابع

انا الذي بواسطتي يجري الايمان الى
 القلب . كجريان الماء في القنا الى حيث يصب *
 انا الذي بي الخطاة والاثمة يرتدون عن خطاهم
 واثمهم . وغيرهم تسي احوالهم فيخسرون برهم
 وعدلهم لعمائمهم * الطاغى بواسطتي يُنجد
 والتائهة توجد . والباغي بي يُرشد والموجوده
 تُفقد * انا موصل الحيوه تارة الى الروح وتارة
 الى الجسد . ومبلغ الممات كذلك اذا ما المرء
 انفسد * اوساطي اسلحتي ومصب لاملأه
 وعائي . وارصاد حصني ووديعتي وفخاخ اعدائي *
 انا وحيد الاسم متنوع الكمالات . ومن فقدني
 لا يخاف الشتم ولا يهاب الرعود ولا القول

منزلي وهو يدور حولي وانا له كمحور وبمنزلة
 العمد للسند * اسمي واحد واقوالي عديدة .
 وحكي نافذ وانواع افعالي شريفة * انا ابو
 صنعة الصغير والتغريد والنباحه . والتكلم بالرداوة
 والملاحه * انا احسن المطاعم . وخير واسطة
 لتتزيه الخواطر ومساعدة الناظم * والحاصل
 ان اردت معرفتي يا ايها الانسان . فانا للملوك
 والوزراء والسلاطين والنجباء خير ترجمان .
 وان عجزت عن ضبطي وجهلت كيفية
 سياستي وربطي يبطل مذهبك وانت غارق
 في بحر النقائص ودائما زدمان وحيران *



يسوم والظلم يفتك ويشوم * انا آلة السلامة
والخريان . واخو الكرامة والبهتان * انا ابو
الشتائم والذمائم واللسام . ورب العظام والمدائح
والكرام * انا آلة الشهامة والافتتان . وعلة
الصلح والعدوان * انا ابو الكرامة والطغيان
واخو النجابة والعصيان * انا كثير التدمير
وقليل الاحسان . وابو اللعنة ورفيق الشيطان *
انا الذي ابارك واسب . وابغض واحب * انا
ترجمان المعازف مع اني لا اعرف شيئاً منها .
ومفسر الاسفار والمصاحف وقد لا احفظ شيئاً
عنها * انا الذي بيدي مفاتيح الموت والحياة
من حيث الروح والجسد . وقد أقيم لحفظي
وحرسي اثنان وثلاثون نفراً من الجنود في
دار له باب بمصرعين للرصد . والطاحون

بالضيآ مع أَنَّهُ عِلَّةُ نَفْعِي والسبب لكَمَالِ
 ابصاري . واشدَّ اعدَائِي الظلام واني لاجِبٌ
 لوجودي راحتي فيه ودفع انبهارِي وخفَّةِ
 اوزاري . فاحذر مِن انا ان كنت فطنًا
 وعليك بالمحذر مِنِّي ان كنت عاقلًا والآنماتك
 احسن من حياتك يا ايَّها السامع والقاري *

الرمز السادس

انا خادمٌ ومخدوم . وكريم ولئيم وبكليهما
 موسوم * انا حرٌّ واسير . ولما في القلوب
 والضمائر آلة تبين وتعبير * ابواب العلوم
 والفنون بي تُفتح والخير ينجم . وطرق الشرور
 والفساد بي تُعرف والخراب يفلح ويرجج * بي
 الحق يسلك والعدل يقوم . وبواسطتي الباطل

عن حقيقة اميالها وعوائدها * انا مختلف
 الملابس مع ان ملابسي صيفا وشتاء سوية .
 وقد لا يلزمني الحر بتخفيفها ولا البرد بتكلفتها
 بنة * ثيابي مني مع اني كل وقت عار .
 وقد اكتسي واعرى في كل دقيقة ولحظة وانا
 مخبوء في غاري * انا قائد من شدني بالوقاية .
 وقد الزمه ويلتزم بطاعتي الى النهاية * انا
 كجزيرة بالماء مستغرقة . واني لشعير القلب
 وبسعير ناره محترقة * انا طائف بالهواء مع
 الاقامة في الماء . وقد اجول احيانا كوحش
 كاسر يطلب فريسة لسفك الدماء * انا
 انفذ الزجاج من غير خرق ولا التام . مع
 اني سريعة العطب ومن ادنى كلفة او تعب
 في الحال يسطو علي السقام * انا مظلوم

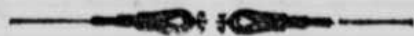
بال
 اب
 لوج
 اوزا
 وعلا
 اح

موه
 والف
 والف
 والف
 الحق

الرمز الخامس

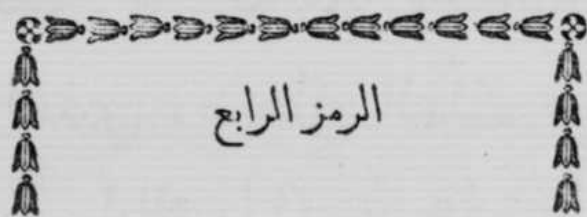
انا صغير الجسم جامع الكل اليّ . والداخل
 عليّ لا مقرّ له فيّ * انا فصيح اللغة . ولا
 استطيع النطق بكلمة ولا اعرف لها صيغة *
 انا الذي لا افارق المنزل . ولكّني في الذهاب
 اسرع من البرق وقد اسارع الشهاب وقوة
 الف من الغزال والايل * انا دليل الحب
 والبغضة والرضا والغضب . وعندي امّارات
 الحزن والفرح والكبر والتواضع والحلم والصخب .
 والمحاصل من رأني اطلع عليّ ما في ضميري
 بلا تعب ولا نصب * انا ترجمان القلوب وقد
 اعرب خفاياها وسرائرها . وانّ ترجمتي لاحسن
 من ترجمة اللسان وقد يمكّني الاخبار احيانا

تارةً للجسد وقد اكون له كافيًا ومجازيًا . وتارةً
للروح الغير الممات وقد اكون عليه عاصيًا
وقاسيًا ولا ازال لى غازيًا * انا مدارى
الانسان ومعضد . وطاردة كالحيوان ومضادده *
من خواصى وشيى قابلية التعلم للعلوم والفنون
والصنائع . ومن خصالى وطباعى قابلية
الدخول فى الاشراك والمصائد والعمل بالغشوش
والخدائع * انا وحيد الاسم متنوع البدائع .
وسريع الجسم كثير الوقائع * ايها الانسان
كن مطيعًا لله وخاضعًا مثلما انا طوعك من
غير اهل . واعرف راسك لمعرفتي براسي كي
تكون من جملة اعضاء المسيح المتعال *



الطرقات ومذكر الاحياء والاسموات ومؤذن عام
في كل الاوقات وهو لا يزال يلزم المنار في
الليل والنهار . ورابعهم بريد حديد في سرعة
السير وعجيب في جلب الميراث في لحظة يطوف
البر وكل ما سهل ووعر حتى الخليج والنهير
وهو طلاع الثنايا وغواص البحار . وخامسهم وهو
اجلهم جليسي على المائدة وانيسي للمواصلات
والعائدة والاذكار وهو خير جلاب الاخبار *
انا الذي متى ما رأني احد استدل بي على
اخلاق صاحبي . وكنت له كمرآة تربه كيفية
طبعه وما عليه من الاحوال ولئن كان من
الاجانب * انا صانع الخير والشر من غير
معرفة ولا علم . وسبب النفع والضرر من غير
افئكار ولا حكم * انا سبب الموت والحياة

بَدَّ من صيرورتك هزءًا وعارًا واضحوكةً لكلِّ
 اخٍ واختٍ مخلدًا في لظى نار السخط ❀



الرمز الرابع

انا صنائعُ الطبع . وعليَّ سيماء الخط والرفع ❀
 انا وقاية الانسان وحاميهِ . وعبدٌ له ومداريهِ ❀
 انا الذي قد عيَّن لحفظي وحراستي خمسة
 انفار . احدثهم طيب حادق وحكيم راتق وهو
 كلي الاعتبار . وثانيهم فريد في معرفة الجواهر
 وفي تمييز الفنون والعلوم والصنائع والمعارف
 باهر وهو عجيب الطلعة والنجدة وبالضياء
 يفوق الانوار . وثالثهم دليل المقاصد بلسان
 الاشارات وهادي المجاهد في مآتاه عنه من

والضرّ وكل عاطفة ولفظة * انا الذي ادور
وراء كنزي كالرصد . ولا افارق مكاني ما دمت
بوثاقي معتصد * الله تعالى والشيطان اللعين
يريدان اخذي وينازعاني التملك علي . وانا
مجد ما بين ازالة ما اكرهه وعمارة ما هو حلو
لدي * وفي التحقيق انا شديد الحب
للافراح اكثر من الاحزان . ومع ذلك فكلما
النوعين قد يستوليان علي ويقتلاني اذا ما
فاقت اسبابهما قواي او اشتد الامتحان *
وان اردت معرفة اسمي فانا المطلوب منك
كل وقت . فسلمني الى طالبي وخاطبي ملك
المجد الجالس على احسن عرش وتخت .
وهبني لمخاطبي عوض ما نلت شيئا من عطاياء
السنية فتسلم من الكراهة والمقت . والا فلا

الرمز الثالث

انا صغير الحجم . ولكني عظيم الخطر وسريع
 الميل الى العدم . مع اني كثير الاعوان والحشم *
 انا مستغن عن المآكل ولكني عديم الشبع .
 ولا يستطيع على اشباعي سوى الحق تعالى
 ذو الجودة الكلية والشان المرتفع * انا اول
 الاحياء . وآخر الموتى من الاعضاء * انا
 دائم الحركة وابدأ مستريح . وموتي عند وقوفي
 وسكوني وقت ذهاب الريح * انا مضاعف
 الحرارة كالنار . ومع ذلك اعمو البصار * انا
 الذي بشد رباطاتي تقوم حياة رابطي . وبانحلالها
 تنحل حياة ضابطي * انا خزانة الحب
 والبغضة . والي ينسب الخير والشر والنفع

والض

وراء

بوثاق

يريد

مجدد

لدي

للافر

النوع

فاقم

وان

كل

المجدد

وهي

الس

مراعاة لما تقتضيه افراح الناس بالمحامد والشتائم
 والمدائح والذمايم المعربة مني والمنتدبة * انا
 الذي ولئن كنت من سكان الكهوف
 واهل المغر . الا ان الناس يقصدوني ويريدون
 مكالمتي في الحضر * انا حسن الحديث مع
 العلماء والفضلاء وحطيظاً زرياً مع الاداني
 والجهلاء . ومع ذلك كله فهم عندي في حدّ
 التساوي من غير تمييز ولا فرق بين الشرفاء
 والندلاء * واني لمستخص ومهيباً لرد الجواب
 ليلاً ونهاراً على الدوام . فاستدل عليّ بهذه
 الاوصاف واحزر من انا ان كنت فطناً
 والسلام *



اتعاطى ما نرتب من الاناشيد والاغاني وقت
 السرور والتهاني وعند اصطدام المنايا ومعاركة
 الجيوش * مسكني في الكهوف والمغابر . ومن
 خواصّي التواري والاختفاء والتغاير * الناس
 يتفقّدوني ولا يجدوني . ومع أنّ جسدي غير
 منظور فهم لا يزالون يتطلّبوني * انا الذي
 اتكلّم نظير الملائكة من وراء الحجاب . واما
 تكلّمي فقد يحمل احياناً واحياناً يُستهجن .
 لبعض الظروف والاسباب * ولقد استوت
 عندي الاحوال فلا ابالي بالشتائم ولا يهمني
 الثناء . ومع ذلك فاني اسبّ من يسبّي
 واشكر من يشكرني طبقاً لما جاء في كتاب
 الثناء * واني ولئن سببت او شكرت فلا
 افعل هذا او ذاك من البغضة او المحبة . بل

الرمز الثاني

انا الذي اموت اول ولودي . وفي دقيقة
 ولودي الد اولاداً وجودهم كوجودي * امي
 عديمة الحياة واي خشي . يلداني ويضعاني في
 قبضة الممات كما يريدان وانا لست بذكر ولا
 انثى * ميلادي سبب المسرة ومماتي لا يوجب
 الحزن . ولا يخامر احداً الفقدى الندم او الغبن *
 ليس لي لسان ينطق وقد اتكلم في مبدأ الولود .
 وتأثير كلامي في النفس قد يكون مثل
 الصواعق والرعود * انا المتكلم بجميع اللغات
 ولا ادري منها لغة . وقد اميز ما قصر وطال
 من الكلمات ولا اعرف لها صيغة * انا
 الذي اغرد كالطير وابحى مثل الوحوش . وقد

مَنْ اعْتَمَدَ عَلَيَّ فَهُوَ جَاهِلٌ . وَمَنْ رَكَنَ إِلَيَّ
فَهُوَ عَاطِلٌ * مَا أَطْلَعُ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِي

سُوى يَوْسُفَ الصَّدِّيقِ . وَدَانِيَالَ أَحَدِ الْفَتَاتِ

الْأَبْطَالِ وَصَاحِبِ الْحَزْمِ الْمُتَعَالِ وَالرَّايِ الْوَثِيقِ * وَلُودِي

أَنَا سَرِيعُ الزَّوَالِ وَلَمْ يَبْقَ بَعْدِي سِوَى الْآثَارِ . عَدِيمَةٌ

فَحْيَاتِكَ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مِمثلةً بِي وَلَيْسَ لَهَا قَبْضَةٌ

مَنْتِي سِوَى هَذَا الْإِعْتِبَارِ . وَهُوَ أَنْ تَعْتَبِرَنِي أَنْ أَشْئَ * أَنْتِ

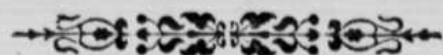
كُنْتِ ذَا عَقْلٍ وَفُطْنَةٍ وَمُحْتَقِرَةً الدُّنْيَا وَلِذَائِذِهَا الْحَزْنَ

الْفَانِيَةَ الْكَثِيرَةَ الدَّمَارَ وَالسَّرِيعَةَ الدُّثَارَ . وَأَنْ لَيْسَ

تَكُونُ فِيهَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ فَتَحِيَا سَعِيدًا مُتَأَمِّلًا وَتَأْثِيرَ

إِلَى الْمَلَكُوتِ وَتَتَنَعَّمَاتُهَا الْبَاقِيَةَ الَّتِي هِيَ أَشْهُ الصَّوَا

مِنَ النَّضَارِ * وَلَا أَدْرِي



مَنْ
الَّذِي

كأنها مستحضرة * انا الذي اصير الفقراء
 اغنياء والاغنياء فقراء . وما ذاك الا عن فطنة
 وسخافة عقل وراي سديد وافساد آراء * انا الذي
 اميت من غير بطش بالنفوس . وانا تارة من
 الحق تعالى وتارة من النفس الحرة واخرى من
 الشيطان العبوس * وجودي ما لا يبين
 ويظهر منه الا بالحجاب . وقد لا يقع تحت
 نظر اي كان ما لم يكن من الالباب او تبدي
 دلائل الموت المهاب * انا الذي اري ما
 اريه وابدي ما ابديه من غير عين . ودون
 نور ولا ضياء كل حين من صدق ومين *
 لذائذ الدنيا تشابهني . ومشتهياتها السفلى
 تداعبني وتدهتي * حقائق العليا نصاحبني
 وتشوقني . ونعمها السنيا تساررني وترغبني *

الباب الثاني

في ما يتعلق بالاشياء الادبية

الرمز الاول

انا صورة بهيئة من ملابس الالوان ومراة
 من غير زجاج . وشيء عار من الجسد واللحمان
 وكالماء الشجاج * انا الذي اهزأ بالحيوان محتمقاً
 اياه . واسخر بالانسان حقيراً كان او جليلاً
 من غير مبالاة * انا مراة الحزن والفرح .
 وصورة البشاشة والتزح * انا سبب الامن
 والفرع . وعلة السلم والهلع * انا الذي
 ابدي من امور مستبعدة اموراً مستقربة . وقد
 ارى مع اتى في مقامي الدنيا جميعها امامي

النعمة لنسله المعدم * انا الذي جعلني
 معطي الحياة بمقام الختانة . ليختن النفس
 بي من الاثم والخطية بقوة الوهبة والعطية مبعداً
 عنها روائح الدنس والنتانة * انا الذي
 اخذت مبدئي منذ عهد يوحنا المعمدان .
 وسوف ادوم الى انقراض العالم ونهايته
 الزمان * انا الذي لاضطرار الكل اليّ
 واحتياجهم الى نعماي وعوني . فالجميع يمكنهم
 ان يمنحوني ويعطوني * ايها الانسان المسيحي
 اثبت على الاقرار بما وعدتني . والا فليس
 لك مني منفعة ولا فائدة متى ناقضتني وهجرتني *
 فعش مثل المسيح . حتى تعيش بعد مماتك
 العيش المليح *